كما نترك تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام فلو اذلك نوعًا
من مقاربة الحرام ايضًا لقوله عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى
الله محارمه فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فمن دخل حصن الملك
مجاوزا الباب الاول ثم الثاني وقف على الباب حتى قرب من شدته
خير من الموقف على الباب الاول الذي يلي البرقانه ان غلق عنه الباب
الثالث لم يضره ذلك اذ هو من ورايه سائر الابواب القصر ومن دونه
حرابين الملك وجنده واما اذا كان على الباب الاول فغلق عنه بقي في
البر وحده اخذته الرعاة والاعدا فكان من اهل الكبير فهكذا من سلك
العزيمة ولازمها ان سلكت عنه مددا التوفيق والرعايه وانقطعت
عنه حصل في الرخص ولم يخرج من الشرع فان ادركته المنية كان
على الطاعة والعباده وتشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص
ولم يتقدم الى العزيمة ان سلب التوفيق قطعت عنه امداده فغلب الهوى
عليه وشهوات النفس فتناول الحرام خرج عن الشرع فصار في زمرة
الشياطين اعدا الله عز وجل الضالين عن سبيل الهدى فان ادركته
قبل الموت فكان من اهل الكبير الا ان يتغمده الله برحمته فالخطر كل الخطر
في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة في القيام مع العزيمة
وقال رضي الله عنه اجعل اخرتك راس مالك ودنياك ربحه اصرف
زمانك اولا في تحصيل اخرتك ثم ان فضل شي من زمانك اصرف في
دنياك في طلب معاشك ولا تجعل دنياك راس مالك واخرتك ربحه
ان فضل من الزمان فضله صرفتها في اخرتك تقضي فيها الصلوات الخمس
سبكة واحدة ساقطة الاركان مختلفة الواجبات من غير ركوع وسجود و
طمانينة بين الاركان او يلحقك التعب والاعيا فتنام عن القضا
جملة جيفة في الليل بطالا في النهار تابعا لنفسك وهواك وشيطانك

ورابعا

ورابعا اخرتك بدنياك عبد النفس وسطيعها ومركبها امرت بمركوبها
وتهذيبها ورياضتها والسلوك بها في طريق السلامة وهي طريق الاخرة
وطاعة مولاها فظلمتها بقبولها لك لهواها وسلمت زمامها لها وتبعتها
في شهواتها ولذاتها واقرنها وشيطانها وهواها ففاتك خير الدنيا
والاخرة وخسرتهما فدخلت القيمة افلس الناس واخسرهم دينا ودنيا
وما وصلت بها بتطلبها الى اكثر من قسمك دنياك ولو سلكت بها طريق
الاخرة وجعلتها راس مالك ربحت الدنيا والاخرة ووصل اليك قسمك
من الدنيا هنيا مريًا وانت مصان مكرم قال عليه السلام ان الله يعطي
الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا وكيف لا يكون
ذلك ونية الاخرة هي طاعة الله تعالى لان النية روح العباده واداتها
فاذا اطعت الله عز وجل بزهدك في الدنيا وطلبك دار الاخرة كنت من
خواص الله تعالى واهل طاعته ومحبته حصلت لك الاخرة وهي الجنه
وجوار الله تعالى وخدمتك الدنيا فتوفيك قسمك الذي قدر لك منها
اذ الكل تبعا لخالقها ومولاها وهو الله عز وجل وان اشتغلت واعرضت
عن الاخرى غضب الرب عليك وفاتك الاخرة وتعاست الدنيا عليك
وتعسرت واتعبتك في ايصال قسمك اليك لغضب الله عليك لانها
مملوكته تهين من عصاه وتكرم من اطاعه طاعه فيتحقق حينئذ قوله
عليه السلام الدنيا والاخرة ضرتان فاذا ارضيت احداهما اسخطت
عليك الاخرى قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
يعني به ابنا الدنيا وابنا الاخرة فانظر من ابناء ايهما انت ومن اي
القبيلين تحب ان تكون انت في الدنيا الخلق فريقان فريق في طلب الدنيا
وفريق في طلب الاخرة وهم ايضا يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في
السعير فريق في الموقف قيام في طول الحساب في يوم كان مقداره

خ ع

التنبيه

جامعة الملك سعود ... الرياض

Copyright © King Saud University